وثائق أرشيفية جديدة حولالمُهمَّة السرية للمبعوث العثماني كامل باشا إلى مدينة قسنطينة سنة 1836

New Archival Documents Regarding the Covert Mission of the Ottoman Envoy Kamil Pasha to The Constantine in 1836

خيرالدين سعيدي،

جامعة محمد ليمين دباغين،

k.saidi@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/24 تاريخ القبول: 2026/05/22

الملخص:

لا يزال الغموض يكتنف موقف الدولة العثمانية من الاحتلال الفرنسي للجزائر، بسبب ندرة الوثائق الأرشيفية التي تخص تلك الحقبة. لذا تحاول هذه الورقة سد هذه الفجوة من خلال نشر الوثائق والأرشيف الخاص بهذه المسألة. وتركز على المهمة السرية التي كُلّف بها كامل باشا إلى مدينة قسنطينة عام 1836، كما تركز الورقة على تحقيق هدفين أساسيين: الأوَّل هو تحليل هذه المهمة في ضوء الوثائق الأرشيفية الجديدة، والثاني هو رصد مواقف السلطتين الفرنسية والتونسية من هذه المهمة. اعتمدت الورقة على منهجية التحليل النقدي للمراسلات الأرشيفية سواء المستخدمة من الأرشيفين العثماني أو التونسي، وهذا بالاعتماد على المنهج الاستقرائي ومنهج تحليل الخطاب أيضا. وقد أكَّدت الوثائق الأرشيفية نجاح السرية التامة كعامل حاسم في وصول كامل باشا إلى هدفه، عكس التجربة الأولى مع طاهر باشا التي أحبطتها فرنسا. كما كشفت الوثائق عن خشية السلطات الفرنسية الكبيرة من التدخل العثماني، ورفضها لأي حل ينتهي بالخروج من الجزائر. كما بدا من الورقة أنَّ الرد التونسي كان مبنياً على الإنكار والرضوخ للمطالب الفرنسية، ورغم نجاح كامل باشا في مهمة الوصول إلى قسنطينة،

إلا أن الدولة فشلت في استثمار المعارف التي حققها والمعلومات التي جمعها في التحرك الفعلي، واقتصرت على مبادرات دبلوماسية لم تؤت أكلها وتؤكد الورقة أنه لا بد من استمرار التنقيب في الأرشيف لفهم أدق وأعمق لتاريخ الجزائر خلال هذه المرحلة.

الكلمات المفتاحية: كامل باشا. الأرشيف التونسي. أحمد باي. الأرشيف العثماني. قسنطينة

Summary

This paper aims at two principal objectives: the first is an analysis of this mission utilising fresh archival documents; the second is a monitoring and analysis of the attitudes towards this mission and its underlying cause taken by both the French and Tunisian authorities. Therefore, throughout this paper, a methodology of critical analysis of correspondence found in both Ottoman and Tunisian archives is used through the application of inductive reasoning and discourse analysis.The archival documents indicate that there was an element of total secrecy involved with Kamil Pasha's successful attainment of his goal. This was not the case with Tahir Pasha's initial attempt to accomplish the same goal, which was thwarted by France. The French authorities also expressed considerable apprehension regarding the possible involvement of the Ottomans, and they dismissed any suggestion that would otherwise necessitate their withdrawal from Algeria. Additionally, the Tunisian response was one of denial and acquiescence to French demands.While Kamil Pasha was ultimately successful in achieving his objectives on his journey to Constantine, the Ottoman state did not leverage the information he obtained and the intelligence he collected for the benefit of actionable measures. Rather, it opted to solely resort to ineffectual diplomatic solutions. Continuing archaeological excavation is therefore essential.

Keywords: Kamil Pasha. The Tunisian Archives. Ahmad Bey. The Ottoman Archives. Constantine.

المؤلف المرسل : خير الدين سعيدي الايميل : k.saidi@univ-setif2.dz

مقدمة:

لا يوجد خلاف بين الباحثين حول أنَّ الكثير مِن الوثائق التي تخص موقف الدولة العثمانية مِن الاحتلال الفرنسي للجزائر لا تزال إلى اليوم بين ثنايا الأرشيفات المختلفة خفية أو مجهولة، لذا يستمر الغموض حول العديد من المحطات في تاريخ الجزائر، وعلى رأسها موقف الباب العالي مما كان يحدث في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي لها، لذا تحاول هذه الورقة أن تميط اللثام عن بعض الوثائق الأرشيفية التي تتحدث عن مساعي الدولة العثمانية لفهم وتقييم موقفها من المسألة الجزائرية عموما ومسألة قسنطينة خصوصا، خاصة وأن الأخيرة أضحت تمثل المقاومة العثمانية الرسمية ضد الجيش الفرنسي، وكان حاكمها أحمد باي يرفض الخضوع للفرنسيس. بل ويسعى لإيجاد حل يستطيع مِن خلاله تحرير كامل إيالة الجزائر.

وتأتي المراسلات التي كانت بخصوص مساعي الدولة العثمانية لفهم عميق لما كان يحدث في قسنطينة على رأس الوثائق الأرشيفية ذات الأهمية البالغة في هذا الخصوص، خاصة وأنَّ بعض هذه الوثائق ترصد المسار الكامل والسياق العام لتطور حيثيات هذه المسألة. وقد ظل البحث الوحيد الذي اشتغل على هذه المسألة وهو بعنوان" **قراءة في المهمة السرية للميرالاي "كامل باي" إلى قسنطينة سنة 1836م**" يحتوي على عددٍ مِن الفجوات العلمية والأسئلة البحثية التي يجب أن تُستكمل لفهم عميق لمُهمَّة كامل باشا السرية إلى قسنطينة سنة 1836م. وبالتحديد في جزئيتين أساسيتين: الأولى تخص التواصل الأول بين كامل باي -الذي سيصبح باشا لاحقا- والحاج أحمد باي قسنطينة قبل وبعد هذه المهمة من جهة، وردود الفعل الأولية لكل من السلطات الفرنسية في تونس وحاكم تونس مصطفى باشا.

ولهذا تناقش هذه الورقة إشكالية مركزية تتمثَّل في محاولة رصد مركزية "مهمة كامل باي إلى قسنطينة" في ربط العلاقات بين كامل باي وأحمد باي من جهة، وموقف السلطات الفرنسية والتونسية من هذه المهمة من جهة ثانية. ولهذا لا تسعى هذه الورقة لتكرار السرديات التي سبق استعراضها في الدراسة السالفة، وإنما تُحاول سد الفجوة العلمية التي تضمنتها تلك الدراسة، لذا ستحاول هذه الورقة رصد المراسلات التي اكتنزت التفاصيل المختلفة المرتبطة بمهمة كامل باي والمواقف المختلفة منها، وبالأخص موقف القنصل الفرنسي في تونس ألكسندر دوفال وحاكم تونس مصطفى باشا عندما بلغ مسمعهما معلومات تخص هذه المهمة. كما رصدت الورقة موقف باي تونس من التهديدات الفرنسية بخصوص هذه المهمة، ولأجل جعل هذا الأمر واضح وبين فقد أوردت الورقة في النصوص الكاملة في هذا الشأن.

ارتكزت هذه الورقة بشكل عام على الوثائق الأرشيفية الموزعة بين: أرشيف رئاسة الجمهورية التركية بإسطنبول، والأرشيف الوطني التونسي. لاحتوائهما على العديد مِن المراسلات والتقارير التي تخص هذه المهمة. واعتمدت بشكل أساسي على المنهج الاستقرائي في تتبع الوثائق في مضانها المختلفة، والمنهج تحليل الخطاب/ Discourse analysisالمبثوث في المراسلات المختلفة في محاولة لإعادة تركيب المشهد العام. وهي في ذلك تتبنى مسلك المدرسة الوضعانية/positiviste في تعاملها مع المادة الأرشيفية.

تنقسم هذه الورقة إلى قسمين رئيسيين، اعتنى القسم الأول منها باستنطاق الوثائق الأرشيفية الخاصة بهذه المهمة من خلال رصد مسارات هذه المهمة منذ انطلاقها من إسطنبول إلى غاية بلوغها تونس، والتركيز على المحطات المحورية قبل وصول كامل باي قسنطينة وتحليل فحوى مراسلته الأولى إلى أحمد باي، وضمن القسم ذاته تحاول الورقة رصد موقف قنصل

فرنسا في تونس من هذه المهمة والخطوات التي قام بها للوقوف دون تنفيذها، ورد السُّلطات التونسية على ما وردها من اعتراضات القنصل الفرنسي في تونس. في حين تنتقل في القسم الثاني مِن هذه الدِّراسة لعرض وتحقيق المراسلات الأساسية محل هذه الدراسة؛ حتَّى يتسنَّى للباحثين الاستفادة منها. وقد أثبتنا لكل مُراسلة النسخة الأصلية منها ثمَّ أتبعناها نص المراسلة أو الترجمة، بمعنى أنَّ هذا القسم ليس ملاحق وإنَّما هو جزء أصيل مِن هذه الدراسة. ونختم هذه الدراسة بخاتمة تكون حوصلة لأهم ما تمكنا من الوقوف عليه في هذه الدراسة.

أولا: قسم الدراسة

1. السياق العام لمهمة كامل باي إلى قسنطينة سنة 1836

لقد أتت مُهمَّة كامل باي إلى الجزائر في سياق عثماني عام يهدف إلى فهم عميق لمسألة قسنطينة، واستجابة لعددٍ مِن الرسائل والمطالب التي شرع الحاج أحمد باي في توجيهها إلى الباب العالي بداية مِن سنة 1834 بخصوص مطالبه بالدعم العسكري والسياسي وذلك مِن خلال التماسه باشاوية الجزائر[1]. إلاَّ أنَّ المسار الثاني الذي كانت الدَّولة العثمانية قد سلكته في الحقبة ذاتها والمتمثل في مساعيها الدبلوماسية التي أوفدت من خلالها مصطفى رشيد باشا إلى باريس سنة 1834 في مهمة القنصل العام فوق العادة المكلف بحل المسألة الجزائرية مِن جهة[2]، والأخبار التي وصلت الباب العالي من والي تونس حينها حسين باشا بخصوص ادعاء باي قسنطينة باشوية الجزائر وقيامه بصك العملة باسمه وتسميه باسم "الباشا" أي: الوزير، دون الرجوع للباب العالي مِن جهة ثانية[3]، وهو ما أحد أسباب تأخُّر الرَّد العثماني الرسمي على مطالب الحاج أحمد باي.

الأمر الذي حمل أحمد باي على تكرار مُراسلة الصدر الأعظم والقبطان باشا مرَّة ثانية؛ لأجل تبرأت نفسه مِن تهم عصيان التي رماه بها

والي تونس[4]. وأكَّد خلال هذه المراسلات انقياده وتبعيته التامة للسُّلطان العثماني مرَّة أخرى، وألحَّ في هذه المرحلة مِن المراسلات على ضرورة تدخل الباب العالي في شأن ما يحدث في الجزائر عامة، وما يحدث في قسنطينة خاصة[5]. إلاَّ أنَّ الصدر الأعظم اقترح تأخير الرد هذه المرة أيضا، حتَّى تُعطى الفرصة الكاملة لمصطفى رشيد باشا الدبلوماسية[6]، وقد وافق السلطان العثماني مبدئيا على هذا القرار في انتظار مقترحات مجلس الشورى[7].

وقد أتت مقترحات مجلس الشورى ضمن السياق ذاته تقريبا إذ اقترح مُراسلة مصطفى رشيد باشا في باريس لمعرفة رأيه بشأن قسنطينة، كما اقترح المجلس مساراً ثانيا في الوقت ذاته، يتمثَّل في إرسال مُوفدٍ مِن طرف الباب العالي إلى قسنطينة للوقوف على ما يجري فيها مِن جهة، وليكون هذا الموفد دليلا من الباب العالي إلى رعاياه في الجزائر على اهتمامه بما يجري من تطورات في الإيالة، وتأكيداً من جهة ثالثة لأهالي قسنطينة والحاج أحمد باي تحديداً بأنَّ الدَّولة العثمانية لم تتخل عن الجزائر ولا عن قسنطينة، وإنَّما هي تُسعى بجميع السبل وتنتقي ما هو مناسب للجميع[8].

كان لاقتراحات مجلس الشورى الأثر البارز في مسار مهمة كامل باي إلى قسنطينة، حيث اتخاذ السلطان العثماني محمود الثاني قراراً بإيفاد مَن يكون ممثلا عن الباب العالي لمعرفة ما يحدث في قسنطينة،

اختير لهذه المهمة أحد العسكريين المميزين بانضباطهم وتفانيهم في خدمة الدولة العثمانية هو الميرالاي[9] كامل باي/Kamil Bey[10]، لحساسية المهمة وسعيا لإنجاحها تم تعيين مرافق لكامل باي في مهمته بصفته كاتبا وهو "باهر أفندي"[11].

كان الهدف الظاهر لرحلة الميري آلاي كامل باي هي إبلاغ حُكام هذه الإيالات بخبر مولد سلطان عثماني جديد لولي العهد "نظام الدين أفندي"[12]،

لكن الهدف الفعلي كان التواصل مع الحاج أحمد باي، والاطلاع على أوضاع قسنطينة والجزائر ككل.

والسبب في إبقاء المهمة سرية هو تلافي الأخطاء التي وقع فيها الباب العالي في السابق خلال مهمة طاهر باشا سنة (1830م)[13]. أي الحرص على عدم الإعلان الرسمي عن هذه المهمة. بل ويبدو أن مصطفى باي أمير تونس لم يكن يعلم حقيقة بالمهمة التي أوكل بها "كامل باي" إلى قسنطينة.

بمعنى أنَّ هذه المهمة لم يتم إقرارها وإرسال موفد عن الباب العالي إلى قسنطينة إلاَّ بعد قُرابة الثلاث سنوات مِن وصول أولى مُراسلات أحمد باي للباب العالي في هذا الشأن[14]، لأن التَّعين النهائي لكامل باي للقيام بهذه المهمة في أبريل من سنة 1836م[15].

2. تحرك كامل باي من إسطنبول باتجاه قسنطينة ومُراسلته لأحمد باي.

بعد التوافق على الرجل الذي أنيطت به هذه المهمة وهو كامل باي، خرج مِن إسطنبول باتجاه أزمير، ومنها مِن على متن سفينة "فتح بلنده" انطلق إلى طرابلس الغرب بحراً، لا تحيلنا المراسلات والتقارير الأرشيفية بشكل صريح إلى التاريخ المُحدَّد الذي انطلقت فيه الرِّحلة، إلاَّ أنَّنا نقف في ثنايا التقرير الذي أورده كامل باي عن معلومات تفيد ببلوغه طرابلس الغرب بعد اثنين وثلاثين يوماً حيث التقى أعيانها وعلمائها وحاكمها[16].

بعدها انتقل كامل باي في رحلة مِن طرابلس الغرب إلى تونس براً، والتقى أيضا بحاكمها مصطفى باشا، كما التقى شيوخها وأعيانها، ونقل لهم خبر مولد ولي عهد جديد للأسرة العثمانية، فاستُقبِل الخبر على عادة ما كان يجري حينها بضرب المدافع وقرع الطبول وإعلان الفرح والسرور[17].

تُوضِّح الوثائق الأرشيفية وتقرير كامل باي إلى الباب العالي بأنَّ الأخير كما سبق ذكره لم يُفصح عن المهمَّة الأساسية التي أتى لأجلها. لأنَّ الدولة

العثمانية كانت قد استفادت من تجربة مهمة "طاهر باشا" التي كان أحد أسباب فشلها الرئيسية هو انتشار المعلومات بخصوصها، لذا فقد كان الهدف المعلن لمهمة كامل باي وهو إعلام حُكَّام أوجاقات الغرب بخبر مولد سلطان عثماني جديد لولي العهد "نظام الدين أفندي"[18]. وفي الوقت ذاته وبعد لقاء كامل باي بحاكم تونس مصطفى باشا أعلمه بأنَّه سيواصل المسار اتجاه قسنطينة. وقد صرَّح بعلم الأخير بخروجه بقوله: «...**وقد خرجنا بأمر السُّلطان لأجل القدوم لحضرتكم بمعرفة السيد مصطفى باشا نصره الله وأيده..**» ويبدو مِن خلال مُراسلات مصطفى باشا باي تونس مع القنصل الفرنسي في تونس -الموجودة في الأرشيف الوطني التونسي- أنَّ الأخير لم يكن يعلم فِعليا بوجود أي مُهمَّة أخرى غير التي صُرِّح بها[19].

ويمكننا تقسيم المراسلة السالفة بحسب موضوعها إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأوَّل كان في مدح والثناء على أحمد باي ثمَّ بيان الجهة التي أصدرت الأوامر لكامل باي للخروج في هذه المهمة، ثم ما هو مطلوب منه في سياق هذه المهمة.

بدأت المراسلة بديباجة أتت مثل ما هو معتاد في الثناء ومدح مُستقبِل الرِّسالة، بذكر صفاته والدعاء له بالقول:

«**حفظ الله تعالى بمنه وكرمه، وعم بجميل ستره وجوده وفضله وإحسانه وإنعامه، مقدم المعظم الأجل الزكي الأفضل الخير الأشمل المرعي المبجل محبنا السيد الحاج أحمد باي أعزه الله وأيده آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه ولا زايد بعد حمد الله إلاَّ الخير والعافية، ونعم الله الوافية المتوالية، التي نَطلُب مِن المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها وبقاءها علينا وعليكم وعلى الجميع بجاه النبي الشفيع عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم...**»[20] ثمَّ ثنَّى كامل باي خطابه

بذكر السلطان محمود خان، وأنَّ الخروج لهذه المهمَّة كان بأمر السُّلطان وهذا في قول كامل باي:

«...**وانَّنا قد خرجنا مِن بلدة استانبول بأمر السلطان الأعظم مولانا الدولتلي ولي نعمتنا جميعا السُّلطان محمود خان نصره الله وأيده آمين، والحمد لله، وصلنا بالصحة والعافية إلى محروسة تونس**»[21] والغرض الرئيس مِن هذا التَّصريح مِن كامل باي هو أن يأخذ أحمد باي هذه المهمة بالجدية اللازمة، ذلك أنَّها تأتي ضمن ما كان يُطالب به في مراسلاته إلى الباب العالي[22].

ثمَّ تتحدَّث المراسلة عن أخبار التقاء كامل باي وفق ما هو مُقرَّر بحاكمِ تونس مصطفى باشا بقول كامل باي «...**وكان عندنا أوامر من السلطان نصره الله إلى المعظم الأحضى الخلاصة المرتضى، مولانا سيِّدنا مُصطفى باشا بمحروسة تونس نصره الله وأيده، فبلغناه لحضرته السعيدة المباركة الحميدة. وقد خرجنا بأمر السُّلطان لأجل القدوم لحضرتكم بمعرفة السيد مصطفى باشا نصره الله وأيده**»[23] إلاَّ أنَّ كامل باي سكت في هذه المراسلة عن معرفة حاكم تونس مصطفى باشا لتفاصيل المهمة التي أُرسِل لأجلها أو حقيقتها، واكتفى بحديثه عن معرفة حاكم تونس بخروجه لقسنطينة وتوفيره من يرافقه في الطريق إلى الحدود، وهو ما ذكره في موضوع آخر في تقرير للباب العالي[24]. وبعد ذلك ينتقل كامل باي إلى ما هو مطلوب من أحمد باي من مساعدة في تأمين طريق الوصول إليه وهذا بقوله: «...**لما يوصل كتابنا إليكم وتقيد كلامنا هذا، ولابد منكم تبعث لنا مِن طرفكم أحد مِن خدامكم القياد لأجل تأمين الطريق وتسهيل قدومنا إليكم**»[25].

لقد حملت هذه المراسلة مطلب واضح وجلي من كامل باي اتجاه أحمد باي، يتمثل في طلب إرسال من يرافقهم من تونس باتجاه مكان إقامة

أحمد باي، وسكتت هذه المراسلة عن مدى إطلاع كامل باي لحاكم تونس بتفاصيل مهمته.

بهذا الشكل انتقل كامل باي مع الكاتب باهر أفندي بصحبة ثلاثين مِن الخيالة الذين وفرهم حاكم تونس "مصطفى باشا" لإعانة كامل باي وحمايته من قطاع الطرق كما جرت به العادة[26]. انطلقت الرحلة مِن مدينة تونس براً، وصل كامل باي بعد عشر ساعات تقريبا إلى منطلقة "مجاز الباب"[27]، وهناك بحسب ما يورده كامل باي التقوا مع أحد ضباط مدينة الكاف الذي نقلهم باتجاه قسنطينة. وعلى مسافة أكثر مِن ساعتين وصل كامل باي قسنطينة، واستقبله كل من أحمد باي وعدد من أهالي قسنطينة وأطلقت المدافع ابتهاجا بقدومه[28].

3. سماع قنصل فرنسا في تونس بمرور كامل باي عبر تونس ووصوله قسنطينة

ما كان مسار كامل باي أن ينجح في الوصول إلى هدفه دون أن يطَّلع القنصل الفرنسي في تونس على تفاصيل هذه الرحلة، لذا مجرد ما بلغه من خلال أعينه في القصر التونسي نبأ مرور مُوفدٍ مِن الباب العالي إلى قسنطينة عبر تونس حتَّى بادر بمراسلة حاكم تونس مصطفى باشا. واعترض على هذا الأمر بعبارات حملت في ثناياها أنواع تهديد مُختلفة، حيث بدأ القنصل إلكسندر دوفال مراسلته إلى مصطفى بإبلاغه وصول معلومات له بقوله: «.... **حصل عنده العلم بسفر رسول من هنا إلى قسنطينة من جهة الدولة العثمانية، وعنده كلام مع الحاج أحمد باي، وبهذا الأمر يدور هنا بتونس كلام ولذلك كان الواجب على الواضع ختمه أسفله أن يُعلم به السيد حضرة الباشا باي**....»[29] إنَّ هذا الكلام وإن كان في ظاهره إعلام حاكم تونس ببلوغ خبر هذه الرحلة للقنصل، فإنَّه في الآن ذاته يُبطن نوعا مِن الإشارة إلى اطلاع قنصل فرنسا على خفايا ما يحدث في تونس، ويحمل هذا في طياته نوع

مِن التهديد المبطن مِن القنصل الفرنسي إلى حاكم تونس، مفاده أننا نعلم بكل ما يمكنكم أن تخططوا له في شأن قسنطينة أو الجزائر مع الباب العالي.

استرسل بعد ذلك القنصل الفرنسي في تونس في الحديث في شأن خروج كامل باي من تونس اتجاه قسنطينة وبما قد يجلبه هذا الفعل من مخرجات قد تكون سيئة على باي تونس، من خلال قوله «...**لينظر بفكرته الكاملة ويمعن النظر في ذلك، وبما ينشأ من عاقبة هذا الأمر**...»[30] وفي قول القنصل: «...**يمعن النظر في ذلك، وبما ينشأ من عاقبة هذا الأمر**...» تهديد جلي من القنصل في حالة وجود انخراط فعلي لحاكم تونس في هذه المسألة.

ويُؤسِّس القنصل الفرنسي موقفه على أساس أنَّ الجزائر وكل من كان تابعاً لباشا الجزائر مِن حكام وأقطار أضحى بحكم التَّغلُّب تابعا لفرنسا، حتَّى وإن كان القطر المُتحدَّث عنه -أي: قسنطينة- لم يدخل بعد في حكم فرنسا؛ بسبب حاكم هذا القطر "أحمد باي". ويُحاجِج القُنصل الفرنسي بأنَّ باي قسنطينة كان تابعاً لباشا الجزائر قبل سقوط الأخيرة في يد الفرنسيس، لذلك فإنَّ هذا الباي بحكم التعيين السالف ذكره يُصبح تابعاً لحاكم الجزائر أياً مَن كان وهو في الحالة الجديدة حسب القنصل الفرنسيس. وهذا ما يُستشف في قول القنصل الفرنسي: «...**لأنَّ دولة الفرنسيس بالحق الثابت مالكة للجزائر، وفي حوزه وتصرفه. ومثل الجزائر قسنطينة؛ لأنَّ أحمد باي كان حاكماً فيه مِن جهة داي الجزائر، وإن كان هو الآن في حساب قائم (كذا) مُفسدٍ عدو للفرنسيس**...» وقد ردَّ الحاج أحمد باي على هذه المزاعم في موضع آخر قبل هذا التاريخ نقف عليه في الأرشيف البريطاني والأرشيف العثماني، وذلك عندما كان في مفاوضات مع الدوق دو رفيقو بشأن الصلح بينهما. حين أكَّد أنَّ هذا الزَّعم باطل. وذلك أنَّ مُتولي شُؤون الجزائر أي: حسين باشا كان حاكماً مُسلِماً مُعيناً مِن السُّلطان العثماني، وأنَّ الفرنسيس اغتصبوا الحكم مِن حاكم الجزائر ليس إلاَّ، وأن الشرع لا يسمح له بذلك[31].

إلاَّ أن باي تونس مصطفى باشا لم يرد في مراسلته إلى القنصل الفرنسي بشأن هذا الادعاء الفرنسي، بل سكت عنه وكأنَّه يقره له.

ثمَّ يوضح قنصل تونس في المراسلة ذاتها أنَّه لا معنى لما يقوم بها السلطان العثماني مِن محاولات لتقوية أحمد باي، أو مساعدته في مقاومته للفرنسيس. بل وأكَّد أنَّ هذا الأمر لا يعدو أن يكون تخليطٌ وفسادٌ، لا مأمل منه، ذلك أنَّ الواقع في الجزائر يتجاوز ما يسعى له السلطان العثماني، ثمَّ حدَّد القنصل الفرنسي أنَّ تسمية أحمد باي حاكما للجزائر وإرسال رموز الولاية له لن يفيده بشيء حسبما يفهم من قوله: «...**والسُّلطان العثماني وجَّه رَسولاً لهذا القائم المذكور، فإذا كان أمرُه كمَا بَلغنَا حقّاً، وهُوَ أنَّ عنده شيء يريد أن يُبلِّغه للباي المذكور، وهو إمَّا: خلعة أو ما يَظهر به أنَّه ذو مَقامٍ، وهذا الأمر فيه فسادٌ وتخليطٌ، وهو يَضنُّ أنَّ بهذا الإرسال يُثبت قُوته، ويتمكَّن. ولا ينفعه ذلك بشيء**...»[32] إنَّ هذا الكلام وإنْ كان يُصرِّح بأشياءَ تعتقدها السُّلطات الفرنسية سواء في تونس أو الجزائر أو في باريس، فهو أيضا يُحدِّد المخاوف الخفية للسَّلطات الفرنسية المذكورة مِن قيام الدولة العثمانية بخطوات قد تُخلط المشهد ككل. لكنَّها أيضاً تُلمِّح إلى استبعاد حدوث ذلك، وإن كانت أعرض القنصل الفرنسي عن ذكر السبب في هذه المراسلة، إلى أنَّ الوضع العام للدولة العثمانية خلال هذه الحقبة كان لا يشجعها لأخذ مثل هذه الخطوات. حيث كانت الدولة العثمانية تتجنب الدخول في أي مواجهات عسكرية سواء مباشرة أو غير مباشرة مع القوى الأوروبية الفاعلة في المشهد الدولي.

لا تتوقف مراسلة القنصل الفرنسي في تونس عند الحد المذكور أعلاه، بل ينحو منحى أكثر تشددا في تهديداته حيث يقول: «...**وإذا كان السيد باشا تونس وافق هذا الرسول في تعديه من بلاده وأعانه بأناس يعدونه إلى هذا المحل الذي هو قاصد، تفسد الحالة التي عليها هذه البلاد، وهي كونها**

أجنبية عن الطرفين، وإذا فسد هذا الحال فإنَّ السيد الباشا ينبغي له أن يفكر في عاقبة هذا الأمر...» أي أنَّ قبول باشا تونس بهذه المهمة والغرض منها قد يؤدي إلى حدوث مشاكل بينه وبين فرنسا. كما أنَّ هذا مِن شأنه أن يُفسد الصُّلح القائم بين البلدين، خاصة وأنَّها أي: قسنطينة تُعدُّ أجنبيةً عن الطَّرفين. ويستمر مسار التهديد الذي يقوم به القنصل الفرنسي في هذه المراسلة بتأكيده على ضرورة أن لا يُلقِي باشا تونس بالاً لما تظنه الدولة العثمانية من كون أنَّ الجزائر ملكها، ذلك أن رأي رجال الدولة الفرنسية مجمع على أن الجزائر تابعة لفرنسا وهذا بقوله: «...**والواجب على الواضع ختمه أسفله أن يعلم جناب السيد الباشا بما اتفق عليه رأي دولته الفرنساوية في شأن عمالة الجزائر، وعدم الالتفات لما تضنه الدولة العثمانية مِن أنَّ الجزائر لها...»**

ويستمر القنصل في تهديداته لباشا تونس بقوله:«...**إنَّ هذه النازلة أوجبت على الواضع ختمه أسفله أن يعلم جناب العلي بمقصد دولة فرنسة... .... بأنَّ جميع السياسات الصادرة مِن الدولة العثمانية في شأن الجزائر ليست مَبنية على أساس، وإنَّما هي أمور تخليط، وإذا كان باشا تونس يحب عدم المخاطرة مع دولة فرنسة، وعدم فساد الصلح والمحبة، وعدم الغيرة[33] (كذا)؛ لا يخرج من قوانين الصلح والا جنبية من الطرفين، ويمنع المتعدي لعمالته بإعانة عدو الفرنسيس بآلات الحرب وغيرها من الإعانات، .....، ويُصر أنَّ دولة تونس تكون على بصيرةٍ في أمر صعب مثل هذا، وتفكِّر في عاقبته، وتستعمل السياسة، وتجيب الفرنسيس في مطلبه، بالرضى والمحبة...»** إنَّ المتتبع لنص هذه المراسلة يفهم منذ البداية بأنَّ نبرة التهديد لم تفارق كاتبها أي قنصل فرنسا في تونس من أول المراسلة إلى آخرها. بل أنَّ السياق العام يوحي حقيقة بالوضع العام الذي كان سائدا في العلاقات بين فرنسا وتونس. ولأهمية هذه المراسلة في تصوير موقف القنصل

الفرنسي من هذه المهمة وتهديداته لباشا تونس فقد أثبتنها كاملة مترجمة إلى اللغة العربية في القسم الثاني مِن هذه الدِّراسة.

4. رد مصطفى باشا باي تونس على القنصل الفرنسي

بطبيعة الحال كانت مراسلة القنصل الفرنسي تستلزم ردا رسميا من باشا تونس مصطفى باي يوضح فيه موقفه مِن المراسلة التي وصلته في شأن مهمة "كامل باي" وتساؤلات والتهديدات المبطنة لقنصل فرنسا في الجزائر. وقد جاء رد مصطفى باي دبلوماسيا حيث أكَّد للقنصل الفرنسي أنَّه لا يليق به أن يمنع مؤُفداً مِن الباب العالي مِن الوصول إلى مبتغاه أو وجهته النهائية أي مدينة قسنطينة مثلما أنكر معرفته بالمُهمَّة الأساسية لكامل باي، وهذا بقوله: «...**قد بلغنا كتابكم في شأن هذا الرجل المتوجه مِن طرف الدولة العلية الأبواب لقسنطينة، وكذلك علمنا الكتاب الذي أتاكم مِن منيستر الفرنسيس والجواب أنَّ هذا الضيف مِن طرف الدولة العلية، ولا نعلم سبب إرساله**» ثمَّ أكَّد مصطفى باي باشا تونس أنه لا موجب للاعتراض على السماح بمرور كامل باي ذلك أنه لا يوجد مسارٌ آخر يمكن من خلاله الوصول لقسنطينة دون العبور على تونس، كما تبرأ من أي شبهة بمساعدة كامل باي خارج نطاق ما هو متعارف عليه، أي تأمين وصوله إلى وجهته وهو ما يفهم مِن قوله: «...**أنَّ هذا ضيف مِن طرف الدَّولة ولا نعلم سبب إرساله، ويلزمه المرور بعمالتنا لتوسطها بين البحر والمحل الذي يقصده، فيجب علينا أنْ نوجّه معه مَن يحرُسه، ويُعرّفه الطَّريق، لأنَّه في عمالتنا بين عامة عربانها. ومعلومٌ أنَّ هذا قانونٌ جرت به السياسة، ولا يُعدُّ هذا إعانة ولا تقوية لقسنطينة**» ويستمر باشا تونس في محاولات تبريره مساعدته لكامل باي بالإصرار أن دعم وتقوية قسنطينة إنما يكون بالسلاح والمؤونة، وهو ما تبرَّأ منه بقوله: «... **ولا يُعدُّ هذا إعانة ولا تقوية لقسنطينة، وإنما الإعانة فيه مِن أنَّنا نسرّح لهم مِن عمالتنا أمور الحرب، بعلمنا ورضانا،**

وهذا لم يقع منا في الماضي، ولا يقع في المستقبل» يبدو في هذا الكلام تصريح جلي بموقف باشا تونس مِن تهمة إعانة الدولة العثمانية ضد فرنسا، وتحاول تجاوز تهديدات التي كانت تبطنها رسالة قنصل فرنسا في تونس للباي بخطاب متوازن ودبلوماسي، إلاَّ أنه توضح الموقف العام الذي كان يتبناها باشاوات تونس خلال هذه المرحلة سواء حسين باشا أو أحمد أو مصطفى باشا، إذ كان يوجد شبه اتفاق بينهم على عدم الانخراط في أي حركة ضد الفرنسيس، ولعلَّ هذا مُرتبطٌ بالعلاقة الدائمة الاضطراب بين باشاوات تونس ونظرائهم في الجزائر مِن جهة، وبأطماع حكام تونس في إلحاق قسنطينة بحكمهم وسلطانهم من جهة ثانية، خاصة وأنه توجد سوابق في عهد كلوزال بمحاولة التنازل عن قسنطينة ووهران لبايات تونس مقابل ضريبة سنوية[34]. ويتكرَّر هذا الأمر فيما نقف عليه في آخر المراسلة ذاتها مِن إعادة تأكيده على عدم تحرك باي تونس في أي مسار يكون فيه ضرر على علاقات بلاده مع فرنسا، بل ويرى أن هذه المهمة لا يجب أن تكون سببا في الخلاف الذي بين حكام تونس وحكام فرنسا، ويتجلَّى هذا الأمر في قول مصطفى باشا في آخر المراسلة: «...**لمكان المحبة والمصالحة بيننا وبين دولة الفرنسيس. بحيث لا يصدر مِنَّا إلاَّ ما يزيد المودة ويقويها. ومثل هذه النازلة لا تُوجب تغيراً كما هو معلوم ظاهر، ولا زايد إلا الخير والعافية**»

إنَّ رد باي تونس مصطفى باشا يمثل بشكل عميق طبيعة العلاقات التي أصبحت بين الضفة الشمالية والضفة الجنوبية للمتوسط، حيث رجحت قوة الضفة الشمالية على العلاقات، وأصبحت فرنسا أو بريطانيا من خلال قناصلها تهدد وتُساءِل حُكَّام الضفة الجنوبية سواء في: تونس أو في طرابلس الغرب على ما يقومون به، وكانوا في الغالب يخضعون لهذه التهديدات لشعورهم باختلال موازين القوة بينهم وبين دول شمال المتوسط.

5. إتمام كامل باي المهمة واستمرار تواصله مع أحمد باي بعد عودته لإسطنبول

نعود للميرالاي "كامل باي" حيث قام بتسليم ما يحمله مِن رسائل وأمر سامي مِن الباب العالي إلى "أحمد باي"، ولما وفد أهالي ومشايخ وأعيان قسنطينة للقاء الميرالاي "كامل باي" قرأ عليهم رسالة السُّلطان إليهم[35].

استقبل سكان وأعيان قسنطينة ومشايخها ما قُرأ على مسامعهم بسعادة وبهجة كبيرتين. بعدها شرع أحمد باي في تقديم وشرح الأحداث التي جرت، وبدأ مِن خبر يوسف المملوك وكيف جهَّز عساكره؛ لاستهداف "المملوك يوسف" الذي كان يتحصن في مدينة عنابة. لكنه أحجم عن ذلك لما سمع خبر قدوم "كامل باي" وذلك خشية أن يُؤكِّد المبعوث أنَّ "يوسف المملوك" هو وكيل أو مُعين من طرف الباب العالي. الأمر الذي جعل كامل باي يثق أكثر في الحاج أحمد باي من خلال ما أورده في تقريره عند عودته إلى القسطنطينية[36].

اجتهد الميري ألاي كامل باي في معرفة كل التفاصيل التي تخص قسنطينة، فاستفسر عن العلاقة بين أحمد باي والفرنسيس وكيف يمكن أن يتقبل الفرنسيس تدخل الدولة العثمانية في هذه المسألة؟ وأهم المناطق التي وجب التفاوض حولها في حالة فتح باب المفاوضات مع الفرنسيس وغيرها من أسئلة تصب كلها في محاولة تفكيك المشهد[37].

وبيَّن الحاج أحمد باي لمحدثه أنَّه اقترح في إحدى جولات التفاوض مع الفرنسيس والتي كان يتوسَّط فيها حمدان خوجه شراء ميناء مدينة عنابة مِن الفرنسيين مقابل مليون فرنك إلا أن الفرنسيين رفضوا هذا العرض. كما أكد أحمد باي لكامل باي بأن هذا الميناء ضروري لأيِّ خطط مُستقبلية تسعى الدولة العثمانية لتنفيذها[38].

وبعد إقامة استمرت عشرة أيام في قسنطينة حاول خلالها كامل باي جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول ما كان يجري في قسنطينة، عاد كامل باي من تونس في 25 صفر 1252هـ/ 10جوان 1836مفي سفينة خاصة ووصل إلى إسطنبول في حدود 18جويلية1836م. وقدم تقريرا مستفيضا هو ما وقف عليه في رحلته، وهو ما سنستعرضه في دراسة مُفصَّلة لاحقاً.

إلى أنَّ وصول كامل باي إلى إسطنبول لم يكن يعني قطع علاقاته المباشرة مع أحمد باي، بل ظل الرجلان في تواصل سياسي دائم، وهو ما تثبته عدد من المراسلات التي وقفنا عليها ضمن الأرشيف العثماني والتي أثبتنا أهمها في القسم الثاني من هذه الدراسة.

وأول هذه المراسلات تلك التي أرسلها أحمد باي لكامل باي مباشرة بعد فشل الحصار الفرنسي الأول على مدينة قسنطينة في شتاء سنة 1836م والتي يحتفظ الأرشيف العثماني بنسخة أصلية منها. حيث أورد فيها الحاج أحمد باي أخبار تخص فشل الفرنسيس في دخول المدينة وعودتهم على أعقابهم منهزمين. وطلب أحمد باي من كامل باي أن يُعلم الباب العالي بهذه البشارة وفي حال تعذر وصول المكتوب إلى كامل باي فقد أحاله إلى حمدان بن عثمان خوجه ليشرح له كل ما يصله من معلومات وأخبار وهذا في قوله: «...**وأنتم أعزكم الله لا بدّ تعرفون مولانا بهذه الأمور، وتشرحون له حالنا على التفصيل؛ لأن الانتظار إليه، واعتمادها عليه. هذا وإن تعذر عليكم الاطلاع على هذا الجواب بهذا القلم فها هو سي حمدان الجزائري عندكم بإسطنبول عرفوه بالحال كله، وهو يعلمكم جميع المكاتب**...»[39].

كما راسله غالبا بعد سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837 م بحسب ما يُفهم مِن مراسلة كامل باي ذاته إلى أحمد باي التي رد فيها وهذا عند قوله:«...**هذا وقد بلغنا المكاتب التي شرفتمونا بإرسالها**...»، وهذه الأخيرة

على قدر كبير مِن الأهمية، ذلك أنَّها ترصد مساعي كامل باي بخصوص مسألة قسنطينة، كما تُؤكد على اهتمامه ببقاء قنوات التواصل مع الحاج أحمد باي مفتوحة رغم تكليفه بمهام جديدة خارج إسطنبول، وقد أكَّد كامل باي في نصِّ هذه الرسالة لأحمد باي تفاجئه مِن سقوط مدينة قسنطينة عند بلوغه مراسلة أحمد باي له بهذا الشأن، وهذا بقوله: «...**هذا وقد بلغنا قصد عدو الدِّين لكم، وكنا مترقبين لخبر نصرتكم، وفجأنا خبر دخول العدو لمقر سيادتكم قسنطينة جمع الله شملكم فيها وشتت شمل عدوكم بأيديكم**...» ويُؤكِّد كامل باي في هذه المراسلة أيضا أنه لا يدخر أي جهد في تعريف السلطان والباب العالي بما هو حادث في قسنطينة فيقول:«...**ونُبت عنكم في تلخيص مرغوبكم بحيث أتحقق لو كنتم حاضرين لما أمكنكم أن تزيدوا على ما ذكرته عنكم من المهمات**...» كما أشار كامل باي في هذه المراسلة إلى ترقيته إلى رتبة باشا، وتعينه سفيرا للدولة العثمانية في ألمانيا[40]. لكن هذا الأمر لم يكن يعني انقطاع التواصل بشكل تام بين كامل باشا وأحمد باي، لأننا وقفنا على أكثر من مراسلة من أحمد باي لكامل باشا عندما كان سفيرا لأجل التدخل لمصلحته في أكثر من طلب، من أبرزها محاولات أحمد باي الانتقال إلى إسطنبول خاصة بعد سوء وضع المقاومة في بداية أربعينات القرن التاسع عشر. وقد راسل كامل باشا الدولة العثمانية في هذا الشأن تحديداً في أكثر من مراسلة ليس هذا محل بسط الحديث عنها[41].

القسم الثاني: نصوص الوثائق الأرشيفية

1/ نَصُّ أوَّل مُراسلةٍ مِن كامل باي إلى أحمد باي في شأن قدومه وطلب إرسال من يرافقه[42]

الحمد لله هذا منقول من البريد الذي هو مكتوب بالتركي ترجمناه للخط العربي

حفظ الله تعالى بمنه وكرمه، وعم بجميل ستره وجوده وفضله وإحسانه وإنعامه، مقدم المعظم الأجل الزكي الأفضل الخير الأشمل المرعي المبجل محبنا السيد الحاج أحمد باي أعزه الله وأيده آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ورضوانه ولا زايد بعد حمد الله إلاَّ الخير والعافية، ونعم الله الوافية المتوالية، التي نَطلُب مِن المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها وبقاءها علينا وعليكم وعلى الجميع بجاه النبي الشفيع عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وثانيا أسعدكم الرحمن وأدام لكم العزة والأمان نعلمكم به خيرا إن شاء الله تعالى. وأنَّنا قد خرجنا مِن بلدة استانبول بأمر السلطان الأعظم مولانا الدولتلي ولي نعمتنا جميعا السلطان محمود خان نصره الله وأيده آمين، والحمد لله، وصلنا بالصحة والعافية إلى محروسة تونس وكان عندنا أوامر من السلطان نصره الله إلى المعظم الأحضى الخلاصة المرتضى، مولانا سيِّدنا مُصطفى باشا بمحروسة تونس نصره الله وأيده، فبلغناه لحضرته السعيدة المباركة الحميدة. وقد خرجنا بأمر السُّلطان لأجل القدوم لحضرتكم بمعرفة السيد مصطفى باشا نصره الله وأيده. وقدومنا لحضرتكم في البرِّ مِن جانب محروسة تونس. والآن الوراد لحضرتكم سيدي متاع مُحبكم السيد مصطفى باشا أيده الله ونصره لما يوصل كتابنا إليكم وتقيد كلامنا هذا، ولابد منكم تبعث لنا مِن طرفكم أحد مِن خدامكم القياد لأجل تأمين الطريق وتسهيل قدومنا إليكم، وكيف تبعث يقدمون إلى الحد بينكم وبين مَحرُوسة تونس ونحن إن شاء الله تعالي نقدم من هنا لمعرفة مشار إليه السيد مصطفى باشا نصره الله وهذا .....إليكم ورضي الله عنكم وأرضاكم، وكتب عن إذن المعظم الأجل الزكي الأفضل السيد كامل باي ميرالاي متاع السلطان محمود خان نصره الله وأيده ءامين. بتاريخ أواخر (٢٧) ذي الحجة ١٢٥١هـ

2/ رسالة الاعتراض التي قدمها القنصل الفرنسي على دخول كامل باي إلى قسنطينة عبر تونس[43].

نص ترجمت مراسلة القنصل الفرنسي في تونس إلى باشا تونس

الحمد لله هذا تعريب مكتوب من قنصل الفرنسيس مؤرخ في ٣٠ أبريل ١٨٣٦ مسيحية الموافق لـ ١٣ محرم ١٢٥٣هـ

إلى الجناب الرفيع حضرة السيد باشا باي تونس، الواضع ختمه أسفله قنصل حضرة إمبراطور الفرنسيس المكلف بقنصلات (كذا) جنرال فرنسة في عمالة تونس. حصل عنده العلم بسفر رسول من هنا إلى قسنطينة من جهة الدولة العثمانية، وعنده كلام مع الحاج أحمد باي، وبهذا الأمر يدور هنا بتونس كلام ولذلك كان الواجب على الواضع ختمه أسفله أن يُعلم به السيد حضرة الباشا باي؛ لينظر بفكرته الكاملة ويمعن النظر في ذلك وبما ينشأ من عاقبة هذا الأمر، لأنَّ دولة الفرنسيس بالحق الثابت مالكة للجزائر، وفي حوزه وتصرفه. ومثل الجزائر قسنطينة؛ لأنَّ أحمد باي كان حاكماً فيه مِن جهة داي الجزائر، وإن كان هو الآن في حساب قائم (كذا) مُفسدٍ عدو للفرنسيس. والسُّلطان العثماني وجَّه رَسولاً لهذا القائم المذكور، فإذا كان أمره كما بلغنا حقاً، وهو أنَّ عنده شيء يريد أن يُبلِّغه للباي المذكور، وهو إمَّا: خِلعة أو ما يَظهر به أنَّه ذو مَقامٍ، وهذا الأمر فيه فسادٌ وتخليطٌ، وهو يَضنُّ أنَّ بهذا الإرسال يُثبت قُوته، ويتمكَّن. ولا ينفعه ذلك بشيء. وإذا كان السيد باشا تونس وافق هذا الرسول في تعديه من بلاده وأعانه بأناس يعدونه إلى هذا المحل الذي هو قاصد، تفسد الحالة التي عليها هذه البلاد، وهي كونها أجنبية عن الطرفين، وإذا فسد هذا الحال فإن السيد الباشا ينبغي له أن يفكر في عاقبة هذا الأمر، والواجب على الواضع ختمه أسفله أن يعلم جناب السيد الباشا بما اتفق عليه رأي دولته الفرنساوية في شأن عمالة الجزائر، وعدم الالتفات لما تضنه الدولة العثمانية مِن أنَّ الجزائر لها.

إنَّ هذه النازلة أوجبت على الواضع ختمه أسفله أن يعلم جناب العلي بمقصد دولة فرنسة، ويوجه نسخة مِن مكتوب الوزير المؤرخ في شتنبر (كذا) الذي كان سابقا، أعلم به السيد مصطفى صاحب الطابع، الذي مضمونه الأذن لنا بأنْ نُعلم السيد الباشا بأنَّ جميع السياسات الصادرة مِن الدولة العثمانية في شأن الجزائر ليست مَبنية على أساس، وإنَّما هي أمور تخليط، وإذا كان باشا تونس يحب عدم المخاطرة مع دولة فرنسة، وعدم فساد الصلح والمحبة، وعدم الغيرة[44] (كذا)؛ لا يخرج من قوانين الصلح والا جنبية من الطرفين، ويمنع المتعدي لعمالته بإعانة عدو الفرنسيس بآلات الحرب وغيرها من الإعانات، والواضع اسمه بما وجب عليه وبمقتضى المحبة في السيادة يخبر السيادة بهذا، ويُصر أنَّ دولة تونس تكون على بصيرةٍ في أمر صعب مثل هذا، وتفكِّر في عاقبته، وتستعمل السياسة، وتجيب الفرنسيس في مطلبه، بالرضى والمحبة؛ لتكون المحبة والوصلة (كذا) دائمة باقية وفق المراد والسلام.

3/ رد باشا تونس على المراسلة التي وصلته من قنصل تونس بخصوص ورود كامل باي إلى تونس[45]

الحمد لله وحده وإليه يرجع الأمر كله

من عبد الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه مصطفى باشا باي أمير إفريقية، وفقه الله لما يرضاه، وأعانه على ما أولاه، إلى معتمدنا الكولير القنصل إسكندر دوفال المكلف بقنصلات جنرال دولة الفرنسيس بتونس، أمَّا بعد: فإنَّه بلغنا كتابكم في شأن هذا الرجل المُتوجِّه مِن طرف الدَّولة العليَّة والأبواب العثمانية لقسنطينة، وكذلك علمنا المكتوب الذي أتاكم مِن منيستر الفرنسيس. والجواب: أنَّ هذا ضيف مِن طرف الدَّولة ولا نعلم سبب إرساله، ويلزمه المرور بعمالتنا لتوسطها بين البحر والمحل الذي يقصده، فيجب علينا أنْ نوجِّه معه مَن يحرُسه، ويُعرِّفه الطَّريق، لأنَّه في عمالتنا بين عامة عربانها. ومعلومٌ أنَّ هذا قانونٌ جرت به السياسة، ولا يُعدُّ هذا إعانة

ولا تقوية لقسنطينة، وإنما الإعانة فيه مِن أنَّنا نسرّح لهم مِن عمالتنا أمور الحرب، بعلمنا ورضانا، وهذا لم يقع منا في الماضي، ولا يقع في المستقبل؛ لمكان المحبة والمصالحة بيننا وبين دولة الفرنسيس. بحيث لا يصدر مِنَّا إلاَّ ما يزيد المودة ويقويها. ومثل هذه النازلة لا تُوجب تغيراً كما هو معلوم ظاهر، ولا زايد إلا الخير والعافية.

وكتب في ٢٠محرم الحرام عام ١٢٥٣هـ.

4/ نص رسالة الحاج أحمد باي للميرلاي كمال

الحمد لله

المقام العالي أطال الله بقاؤه، وأطال بمنه ويمنه ارتقاؤه، مقام العدل ألا وهو المعظم الأوش الأمجد، محبنا الأوفى، السيد كمال باي أدام الله سروره، سلام تام يحاكي قطر الغمام، إلى حضرتكم المصونة على الاستمرار والدوام، ولا أزيد بعد حمد الله جلت قدرته، إلا الخير والعافية، أمَّا بعدُ:.. إنه لما قدم إلينا تابعكم عثمان وأقام عندنا مدة الضيافة وذهب من عندنا مكرما مبجلا في حفظ الله تعالى وإعانته، وكان وجدنا في المحلة نجمعوا في المسلمين بقصد مقابلة عدو الدين الكافر؛ لأنه خرج من عنابة بعساكره وآلة حربه، ووصل حتى مجاز عمار ولم يبق بينه وبين عرضينا إلاَّ مسيرةَ يومٍ واحدٍ، ثمَّ إنَّه دمَّره الله بعث لنا مكاتب بطابعه، واشترط علينا فيها شروطاً كثيرةً كبيرةً، لا يرضى بها مسلم، وأعظمها الشرط الأول اقترح فيه أن نعترفوا له بأنَّه هو سلطان إفريقية، ويلزم عن ذلك خلع طاعة مولانا السلطان وإفساد العقيدة، نعوذ بالله من ذلك. فأجبناه أنَّا لانقبلوا حتَّى بشرط، ولا نعطوه إلاَّ البارود والكور. وكاتبنا مرَّة أخرى، وحط بعض ما شرط في المكتوب الأوَّل. وتهدَّد وتوعَّد، فأجبناه بعدم قبول ذلك. ولازال الأمر مرفوعاً بيننا ونحن نحرضوا (كذا) في المسلمين على قتاله وها هي تصلك مكاتب شروطه، لعرضها على الدولة العليَّة؛ ليكون ذلك في علمها، أيد الله عزها

ونصرها، ونحن واثقون الوقوف التام في باب الجهاد، وطاعة مولانا السلطان، ونرجوا مِن الله تعالى النصر ببركتكم، ويكون دعاؤكم معنا، وعلى تقرير يعاودنا ويكاتبنا في شأن الصلح، فإنَّ ذاك على شروطه وطلبتها الأولى فلا نقبلوه، والموت أهون عندنا مِن ذلك، وإن طلب صُلحاً يكون فيه حقن الدِّماء بين الفريقين ولا ذل فيه عن المسلمين، بل مجرد مهادنة على البيع والشراء لا غير، فيظهر الحال وما طغى وتجبر عدو الله إلاَّ لما بلغه قدومك إلينا عام أوَّلٍ، وإنَّنا على طاعة ولي النعمة.....خيب الله أملهم أن يفسروا حالنا مع ذلك المقام فحاشا وكلا أن نكون كذلك، وجميع ما بين أيدي كله إلى الدولة العلية دامت معاليها، وأنتم أعزكم الله لا بدّ تعرفون مولانا بهذه الأمور، وتشرحون له حالنا على التفصيل؛ لأن الانتظار إليه، واعتمادها عليه. هذا وإن تعذر عليكم الاطلاع على هذا الجواب بهذا القلم فها هو سي حمدان الجزائري عندكم بإسطنبول عرفوه بالحال كله، وهو يعلمكم جميع المكاتب، ونحن ....حالنا، ورضي الله عنكم وأرضاكم، وكتب عن إذن الفقير إلى الله تعالى عبده الحاج أحمد باي وفقه الله

بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية ١٢٥٣هـ

لاحقة خير وسرور وانشراح وحبور، إن عدو الله تعالى عمل الصلح مع الحاج عبد القادر، واتفق معه أنه يكون معه علينا، ومن جملة شروطه عليه هذا الذي ذكرناه لكم، يعني أنه يكون معه يدا واحدة على فساد ملككم، وإدخاله الضرر على رعية مولانا العثماني، وعرفناكم بهذا ليكون كل شيء [بالغا] مسامعكم، لأنكم أعضاء الدولة دامت معاليكم والسلام**٢٥ جمادى الأولى ١٢٥٢هـ**

5/ مراسلة كامل باي إلى أحمد باي بشأن استقباله خبر سقوط قسنطينة وتعيينه سفيرا للباب العالي.[46]

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

حضرة الجناب المعظم الأسعد، المجاهد في سبيل الله السالك الطريق الأرشد، أبو العباس السيد الحاج أحمد باشا شكر الله سعيه وأمده بمدد العناية وأعزه وأعز جنوده. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضوانه، ولا زائد بعد حمد الله سوى حبكم وإخلاص الدعاء لكم، والتشوف لبشائر نصركم، هذا وقد بلغنا المكاتب التي شرفتمونا بإرسالها، ووصلنا بحمد الله جملة الخيل التي أرسلتم وقد سلمتها على وفق أمركم الرشيد لأربابها، وتشرفت بهمتكم السعيدة بكل ما أرسلتم لنا، زادكم الله خيرا وشرفا، وقد سلمت الخيل سميتم لحضرة سلطان الزمان ومظهر الرحمة والأمان، خليفة الله في أرضه حضرة السلطان محمود أيد الله دولته، وأعلى على أعداء الله صولته، فسر بذلك وأخلص لكم الدعاء، واعتناؤه نصره الله بكم فوق ما تؤمله، ومُقتضى الأحوال استوجب تأخير ما يُشرِّف به جنابكم ويعظم به قدركم.

وهذا وقد بلغنا قصد عدو الدِّين لكم، وكنا مترقبين لخبر نصرتكم، وفجأنا خبر دخول العدو لمقر سيادتكم قسنطينة جمع الله شملكم فيها وشتت شمل عدوكم بأيديكم، وحمدنا الله حيث تحققنا صحتكم وسلامتكم وكونكم مع من أعددتموه للجهاد من الخيل والرجل، وتواترت الأخبار بالذي وقع وأن العدو في ضيق وأنكم قطعتم عليه المدد ونرجو من حسن ما عودكم الله أن تأخذوا بثأركم عن قريب، وما ذلك على الله بعزيز، وقد سلمت مكتوبكم لحضرةالمفخم المعظم مولانا السيد خليل باشا وترجمته له، وشرحت له كلما كتبته، وكلما ذكره لنا عنكم تابعكم المكرم حسن، ونبت عنكم في تلخيص مرغوبكم بحيث أتحقق لو كنتم حاضرين لما أمكنكم أن تزيدوا على ما ذكرته عنكم من المهمات وأرى أن الفرج قد أشرف إذ الفرج بعد الشدة، وربما صحت الأجسام بالعلل، وعلى كل حال فإن الفخر الذي شرفك الله به قد طال العهد بوقوع مثله، فهنيئا لك جاهدت في الله حق

جهاده وبذلت جهدك ولم تتزحزح عن طاعة السلطان أعز الله أنصاره قال الله تعالى إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس والعاقبة للتقوى فلا تيأس من روح الله، ولا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم، وقد عظم الله قدرك عند حضرة خليفة الله في أرضه، بل عند أهل الإسلام على قدر عظم اجتهادك في نُصرة الدِّين، بل وفوق ذلك. «واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وقد وصلنا كل ما أرسلت لنا على وفق ما كتبت لنا ولم ينقص منه شيء وسلمناه لكل من ذكرتم، ولا تقصير لنا في النيابة عنكم في جميع ما يجب عليَّ من الدعاء لكم والعمل بما يقتضيه الاعتناء بشأنكم والتنويه بقدركم، ومراعاة مصالحكم، وقد تشرفنا بحسن همتكم لنا حيث أكرمنا حضرة السلطان أدام الله سعادته برتبة باشا.

واقتضى رأيه السديد بإرسالنا سفيرا إلى بعض الدول التي في الجهة الشمالية المحاذية لبلاد الفلامنك، وحيث ما أكون فلا أحول عن القيام بواجب حقوقكم واستجلاب أخبار جنابكم والتقيد بمصالحكم، اذ اتحاد القلوب بالمحبة والأخوة الدينية لا يعتبر معه عد المكان ولا قربه، فكن هنيئا جازما أن الدولة أعز الله أنصارها ورجال الدولة أسعدهم الله لا يخلون بواجب حقكم، واعتناؤهم بصلاحكم فوق ما أقول. وذلا لإخلاصكم في طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بمقتضى ما يجب في طاعة السلطان، وقد وجدنا حرزا نافعا باذن الله لاستجلاب النصر والظفر في خزانة الكتب العتيقة فاكتبه واستصحبه في حروبك وتوكل على الله وها هو خلف الورقة، ثم إن حضرة الدولة العلية جازمة بأن تجبر خاطر تابعكم المكرم حسن بعطية ترضيه؛ لأنه منسوب إليكم ومخلص في خدمتكم.ودمتم ودامت عناية الله

بكم والسلام معاد عليكم من كاتبها عن إذن من هي له والسلام. من محبكم المخلص كامل باشا وفقه الله.١٥ رمضان ١٢٥٣

الخاتمة:

إن تتبع الوثائق المختلفة التي وقفنا عليها وسيقف عليها القارئ بشكلها الكامل في الملاحق يوضح لنا أهمية هذه المهمة وكيف كان يمكن استغلالها بشكل أفضل من الذي استغلت به لصالح المسألة الجزائرية، ولعل من أبرز ما نقف عليه من خلال هذه الدراسة مايلي:

إن تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني وتحديدا خلال المرحلة الأولى من فك الارتباط مع الدولة العثمانية وحلول الاحتلال الفرنسي لا تزال تحتاج إلى تنقيب في ثنايا الأرشيفات المختلفة لتسليط الضوء على الجوانب الخفية أو التي لا تزال هامشية في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني وتاريخ المقاومة الجزائرية منذ وطئت أقدام المحتل الأرض الجزائرية.

إنَ اعتماد السلطات العثمانية للسرية في هذه المهمة كان خياراً ناجحا، ذلك أنَّ عدم علم باي تونس وقبله باي طرابلس بالسبب الرئيسي لهذه الزيارة جعلها تنجح، عكس المحاولة السابقة التي قام بها جنغل أوغلوا طاهر باشا قبيل الاحتلال في شهر ماي 1830 وفشلت لاطلاع السلطات الفرنسية ثم التونسية عليها.

لقد نجح كامل باي في الوصول إلى هدفه، لكن السلطات العثمانية فشلت في استثمار هذا النجاح من خلال تدخل فعلي لحل المشكلة، واكتفت بالمحاولات الدبلوماسية الخجولة والتي استثمرتها فرنسا لصالحها لأجل كسب الوقت والتوغل أكثر في الجزائر.

يبدو جليا من خلال مراسلة القنصل الفرنسي في تونس لحاكم تونس مصطفى باشا بخصوص مهمة كامل باي إلى قسنطينة، خشية السلطات الفرنسية من أي تحرك تقوم به الدولة العثمانية بخصوص الجزائر عموما

وقسنطينة خصوصا. كما يبدو جليا إصرار السلطات الفرنسية بعد 1834 على احتلال كامل الجزائر ورفض أي مساعي يمكنها أن تؤدي لاسترجاع الجزائر سيادتها.

لقد بدا واضحا من طريقة رد مصطفى باي حاكم تونس بأنَّه كان يخشى غضب السلطات الفرنسية، ولهذا نفى بكل قوة أن يكون على علم بأي خلفية سرية للمهمة، وحاول إظهار نفسه كمعاون ومساعد للفرنسيس لا يرضيه أن يكون سندا لعدوهم.

كما لم ينقطع تواصل كامل باي مع أحمد باي، بل ظل التواصل مستمرا حتى في المرحلة التي انتقل فيها كامل باي خارج إسطنبول وأراضي الدولة العثمانية ككل، حيث بقي أحمد باي يأمل في أن تأتي جهود كامل باي أكلها ويحدث شيء ما لصالح القضية التي كان يرافع عنها.

في الأخير إن هذه الدراسة تأتي بغرض وضع المادة الخام من الوثائق والمراسلات التي تعني الباحثين والطلبة في متناولهم للبحث العميق حول كل ما يخص الجوانب التي لا زالت بكرا في تاريخ الجزائر وتحتاج إلى تضافر كل الجهود.

الهوامش:

[1]- للتفصيل أكثر حول هذه المراسلات وموقف الدولة العثمانية من مطالب أحمد باي بولاية الجزائر انظر:

Saıdı, Kheireddine . "موقف الدولة العثمانية مِن طموحات 'أحمدباي'في حكم إيالة الجزائر (1832-1837)". Istanbul Journal of Arabic Studies 4, sy. 2 (Aralık 2021): 303-27. https://doi.org/10.51802/istanbuljas.923902.

وانظر أيضا هذه المراسلات ضمن الأرشيفات العثمانية: صندوق رقم 139، الحافظة 9، ملف 25، تاريخ: ذي القعدة 1249، ص 5؛ صندوق رقم 139، الحافظة 9، ملف 25، تاريخ: ذي الحجة 1249، ص 8. وأورد بعض هذه المراسلات عبد الجليل التميمي في: للتفصيل أكثر في فحوى هذه الرسائل راجع المقالة التي نشرها الأستاذ "عبد الجليل التميمي":

AbdeljelilTemimi;Trois Lettres de Hadj Ahmed Bey de Constantine à la Sublime Porte, dans la Revue de l'occident musulman et de la Méditerranée, Aix-en-Provence, France, Année 1967, N° 3, p. 133-152.

[2] - للتفصيل أكثر حول مهمة مصطفى رشيد باشا إلى باريس بخصوص المسألة الجزائرية انظر:

CavidBaysun, "Cezayir Meselesi ve ReşidPaşanınElçiliği", **3.Türk Tarih Kongresi**, Ankara 15-20 Kasım 1943, Türk Tarih KurumuYay., ss. 375-379.

[3]AbdeljelilTemimi; le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830-1837), Revue d'histoire Maghrebine, Vol 1, 1978, p 93-129.

[4]- Ahmed Bey: Les Mémoire de Ahmed bey, Marcel Emerit, Revu African, Volume 93, année 1949, P 82.

[5]- HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°C 47971 Tarih 1251.Ra. 20.

[6]- انظر: "مراسلة الصدر الأعظم للسلطان العثماني بخصوص اقتراح تأخير الرد على مطالب أحمد باي بسبب مهمة مصطفى رشيد باشا بخصوص المسألة الجزائرية": **الخط الهمايوني**: العلبة رقم: 1230، حافظة47971 ، تاريخ: 20 ربيع الأول 1251، ص 6.

[7]- الأرشيف العثماني، **قسم الإرادة**، العلبة 139، الحافظة 42.

[8] - للتفصيل أكثر حول تفاصيل ما تم اقتراحه انظر:

سعيدي خ. (2021). قراءة في المهمة السرية للميرالاي "كامل باي" إلى قسنطينة سنة 1836م. مجلة عصور الجديدة, 11(2), 357-379

https://asjp.cerist.dz/en/article/156913

انظر أيضا: الأرشيف العثماني: **قسم الإرادة**، العلبة رقم: 139، حافظة 42، تاريخ:1251 .

[9] - Miralayوهي رتبة عسكرية في الجيش العثماني الجديد توازي رتبة العميد.

[10]-هومحمّد كامل باي ابن عارف محمَّد آغا ابتعث رفقة عددٍ مِن الطلبة إلى أوروبا لأجل تحصيل العلوم الهندسة، شارك في عدد من الحروب العسكرية التي خاضتها الدولة العثمانية عُيِّن في رتبة ميري الاي أي عميد في الجيش العثماني. كانت مهمته إلى قسنطينة سنة 1836م مِن أهم المهام التي كُلِّف بها، عُيِّن في ديسمبر 1837م قنصلا للدولة العثمانية في برلين، ثمَّ رُقِّيَ في المناصب السياسية إلى أن عُين محافظا لبلغراد، ثمَّ رُقِّيَ بعد ذلك إلى رتبة فريق. ليتم اختياره ضمن أعضاء دار الشورى سنة 1843م ثم بعد ذلك تم تعيينه سنة 1848 في منصب حاكم ولاية البوسنة، ومن أهم المناصب التي

شغلها منصب سفير في لندن سنة 1851م ثمّ واليا على حلب سنة 1857م، ثم بعد ذلك تم تعيينه والٍ على أزمير إلى أن وافته المنية في شهر أكتوبر 1859م للتفصيل أكثر انظر:

- Mehmed Sureya:SicilliOsmani, yayın hazırlayan: Nuri Akbayar, Tarih Vakfı Yurt Yayınları, İstanbul, 1996, C 3, s 862.

[11]- الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47957-أ، تاريخ: 29 ذي الحجة1251 .

[12] HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.

[13]إذ قد استفادت الدولة العثمانية من تجربة طاهر باشا الذي أرسل للجزائر أثناء الحصار الفرنسي الذي لم يُسمح له بالدخول إليها وَوُجِّه منها إلى ميناء طولون، بحجَّة عدم وصول شيءٍ مِن فرنسا إلى قائد الحصار يفيد بمهمته المذكورة.

[14]- الأرشيف العثماني: **قسم الإرادة**، العلبة رقم: 139، حافظة 25، تاريخ:1249.

[15]- الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47966، تاريخ: 29 ذي الحجة1251.

[16]- الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47957-أ، تاريخ: 29 ذي الحجة1251 .

[17]- الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47957-ب، تاريخ: 29 ذي الحجة1251 .

[18]- الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47957-ب، تاريخ: 29 ذي الحجة1251 .

[19]- Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis. D. 14/04/1836. P18.

[20]- Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis. D. 14/04/1836. P127.

[21]-Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis. D. 14/04/1836. P127.

[22]- للتفصيل أكثر انظر:

Saıdı, Kheireddine ‘‘موقف الدولة العثمانية مِن طموحات ‘أحمد باي’ في حكم إيالة الجزائر(1832-1837)’’. Istanbul Journal of Arabic Studies 4, sy. 2 (Aralık 2021): 303-27. https://doi.org/10.51802/istanbuljas.923902.

[23] - Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis D. 14/04/1836. P129.

[24]- HAT. Dos N° 1230Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.

[25] الأرشيف الوطني التونسي، **السلسلة التاريخية**، صندوق رقم،223 ملف رقم 384، مكرر1، ص 127.

[26]- Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis D. 14/04/1836. P12.

[27] - HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.

[28] - HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.

[29] - Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis D. 30/04/1836. P128.

[30]- Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis D. 30/04/1836. P128.

[31]انظر الرد في مراسلات قنصل بريطانيا في الجزائر جون ستيورات في الأرشيف البريطاني (FO.3/35/1833) المخصصة لمراسلات أحمد باي والدوق دو رفيقو.

[32]- Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis D. 30/04/1836. P128.

[33] أي: الحرب.

[34]- وبالأخص في مرحلة التردد الفرنسي بخصوص مستقبل الجزائر ما بين 1830-1834 ونقف في الأرشيفات والتونسية والعثمانية على العديد من المراسلات في هذا الشأن. انظر:

الأرشيف العثماني، **خط همايوني**، الملف رقم 1230 الحافظة رقم: 47966-ب، 1252هـ؛ الأرشيف العثماني، الإرادة، الملف رقم: 139، حافظة 25، تاريخ:1249 هـ؛ الأرشيف التونسي، **السلسلة التاريخية**، الملف 11 مكرر2 ، رقم 483-388، الأرشيف التونسي، **السلسلة التاريخية**، الملف 11 مكرر2 ، رقم 388.

[35]- الأرشيف العثماني، **خط همايوني**، الملف رقم 1230 الحافظة رقم: 47966-ب.

[36] HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.
[37] HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.
[38] HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.

[39]الأرشيف العثماني، **خط همايوني**، العلبة 1230 الملف 47970 تاريخ: 25 محرم 1253هـ

[40]الأرشيف الوطني التونسي، **السلسة التاريخية**، الصندوق رقم ٢٢٣

[41]الأرشيف العثماني، **خط همايوني**، العلبة 1229 الملف 47955 تاريخ: 28 محرم 1253هـ

[42]FA1881-H-002232-384/P 127.
[43]FA1881-H-0023-0384/P 128.

[44] أي: الحرب.

[45]FA1881-H-00223-0384-bis. P. 12.
[46]FA1881-H-0023-384/P 139.

قائمة المصادر والمراجع

الأرشيف العثماني:

HAT. Dos N° 1230 Gömlek N°47965-B Tarih 1252.Z.29.
HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°47965-A Tarih 1252.Z.29.
HAT. Dosya N° 1230. Gömlek N°C 47971 Tarih 1251.Ra. 20.

الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47957-أ، تاريخ: 29 ذي الحجة1251 .

الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47957-ب، تاريخ: 29 ذي الحجة1251 .

الأرشيف العثماني، **الخط الهمايوني**: العلبة 1230، الحافظة 47966، تاريخ: 29 ذي الحجة1251.

الأرشيف العثماني، **الخط همايوني**، العلبة 1229 الملف 47955 تاريخ: 28 محرم 1253هـ

الأرشيف العثماني، **قسم الإرادة**، العلبة رقم: 139، حافظة 25، تاريخ:1249.

الأرشيف العثماني، **قسم الإرادة**، العلبة رقم: 139، حافظة 42، تاريخ:1251 .

الأرشيف التونسي:

Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis. D. 14/04/1836. P127.
Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis. D. 14/04/1836. P129.
Arch. Tun: F 1881. H 0223. 0384. Bis. D. 14/04/1836. P18.

الكتب:

Abdeljelil Temimi, Le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey (1830-1837), Revue d'histoire Maghrebine, Vol. 1, 1978.
CavidBaysun, "Cezayir Meselesi ve Reşid Paşanın Elçiliği", **3.Türk Tarih Kongresi**, Ankara 15-20 Kasım 1943, Türk Tarih KurumuYay.

المقالات:

Saıdı, Kheireddine . "موقف الدولة العثمانية مِن طموحات 'أحمد باي' في حكم إيالة الجزائر (1832-1837)". Istanbul Journal of Arabic Studies 4, sy. 2 (Aralık 2021): 303-27. https://doi.org/10.51802/istanbuljas.923902.

سعيدي خ. (2021). قراءة في المهمة السرية للميرالاي "كامل باي" إلى قسنطينة سنة 1836م. مجلة عصور الجديدة, 11(2), 357-379 https://asjp.cerist.dz/en/article/156913

Ahmed Bey, Les Mémoires d'Ahmed Bey, Marcel Emerit, Revue Africaine, Volume 93, année 1949.

Temimi Abdeljelil, Trois Lettres de Hadj Ahmed Bey de Constantine à la Sublime Porte, dans la Revue de l'occident musulman et de la Méditerranée, Aix-en-Provence, France, Année 1967, N° 3.

الملاحق:

1- مراسلة أحمد باي لكامل باي في الأرشيف العثماني	2- أول مراسلة من كامل باي لأحمد باي في الأرشيف التونسي
	
3- رد باي تونس على مراسلة القنصل الفرنسي الأرشف التونسي	4- مراسلة القنصل الفرنسي لباي تونس في الأرشيف التونسي

